فقول ابن الحاجب فيما ليس من قبيل الادآء لو اقتصر عليه
لحملناه على ادعاء التواتر فى المد والامالة وقلة المد والامالة
ما هو من قبيلهما هو ذاك الاختلاف فى قدر المد وفى قدر
ما تجئ به الامالة ولكنه قال كالمد والامالة فصرح بان
المراد اصل المد والامالة فلا عكن رده الى ما قررناه الابعسر
وعناية بكلامه بان نقول اراد بالمد كيفية المد وكذا بالامالة
ثم يعكر على ذلك اقرائه بتخفيف الهمز فعد لنا عن
ذلك وزدنا لفظة قيل وكلام ابى شامة وهذا تمام جواب
السوال الاول واما قولكم كيف يجرى الشاذ مجرى الاحاد مع كونه
لا يقرأ به فجئت بانا نجريه مجرى الاحاد فنعمل به فيما يجعل
بخبر الاحاد به ولا يقرأ به لان الاحاد لا تثبت قرانا
وهذا واضح ومقرر فى شرح المختصر واما كوننا لم نذكر
العشر بدل السبع مع ادعائنا تواترها فلان السبع
لم يختلف فى تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه
موضع الخلاف على ان القول بان القرآت الثلاث غير متواترة
فى غاية السقوط ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله فى الدين
وهو اعنى القرآت الثلاث قراءة يعقوب وخلف وابى جعفر
الفعفاع لا يخالف رسم السبع سمعت الشيخ الامام رحمه الله
تعالى يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه عنه انه منع من القراءة

بها

بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة فى اقراء السبع فقال اذنت
لك ان تقرأ العشر واعلم ان خلفا وهو العاشر من القراء
لا قراءة له بيفرد عن التسعة وانما قراءته ملفقة من قراءة
البقية فله فى كل حرف موافق منهم واجتمعت له هيئة اجتماعية
ليست لواحد منهم فمن ثم جعلت له قراءة تخصه ومنها على قولنا
فى مسئلة التقرير وسكوته بلا سبب ولو غير مستبشر على الفعل
مطلقا وقيل الا فعل من يعتريه الانكار وقيل الا الكافر ولو
منافقا وقيل الا الكافر غير المنافق دليل الجواز للفاعل وكذا لغيره
خلافا للقاضى اه قيل ما معنى قولكم بلا سبب الخ فقلت
هذه المسئلة من فروع مسئلة العصمة فاذا ثبتت عصمة
صلى الله عليه وسلم تفرع على ذلك انه لا يقر احدا
على باطل ومسئلة السكوت تنقول السكوت اما ان
يكون لسبب وذلك بان يكون قد تقدم المهى عنه
ومعرفة حكمه ومثل لذلك بمعنى الكافر الى الكنيسة
ونحن وان نازعنا فى صحة هذا المثال فى شرح
المختصر فلم نتازع فى حكم المسئلة الممثل لها وبان يكون سببه
ان الانكار قد علم انه لا يقبل فى الفاعل على خلاف فى هذا القسم
ذكرناه فى الشرح وبان يكون سببه استجلاب خاطر الفاعل وبالفعل
ليكون اسرع فى اجابته الى دعوى الاسلام ونحو ذلك تكبر واما

Copyright © King Saud University